

هنئنا لك الرضى أيها المبتلى	عنوان الخطبة
١/ الله تعالى حكم ظاهرة وخفية فيما قدره من بلاء ٢/ أهل البلاء هم أهل الاصطفاء ٣/ همسات في أذن وقلب كل مبتلى ٤/ الحث على التفكير في جزاء الصابرين من أهل البلاء	عناصر الخطبة
أ. زياد الريسي - مدير الإدارة العلمية	الشيخ
١٣	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَدِّرِ الْبَلَاءِ وَمُكْرِمِ الصَّابِرِينَ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَأَنَّ نَبِيَّهُ مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ التَّقْوَى، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ؛ ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]؛ فَالتَّقْوَى سَعَادَةٌ فِي الدُّنْيَا وَنَجَاةٌ فِي الْآخِرَى.



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا وَأَحَاطَهَا بِالْبَلَاءِ وَاللَّأْوَاءِ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَأَسْكَنَهُ عَلَيْهَا، فَهُوَ يَتَأَثَّرُ بِوَصْفِهَا وَطَبِيعَتِهَا وَيَعِيشُ مَعَهَا كَدْرَهَا وَعُصَصَهَا؛ لِذَلِكَ تَعْتَرِيهِ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ، وَتَكْتِنُفُهُ الشَّدَّةُ وَالرَّخَاءُ؛ (وَنَبَلُوكُمْ بِالْبَشْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء: ٣٥].

وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَأَوْضَاعٌ مُتَنَوِّعَةٌ؛ فَلَيْسُوا سَوَاسِيَةً فِي الرِّخَاءِ، وَلَا سَوَاءً فِي الشَّدَّةِ، بَلْ بَايَنَ رَبُّهُمْ بَيْنَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، وَفَاوَتْ بَيْنَهُمْ فِي السَّمَاتِ وَالصِّفَاتِ، وَخَالَفَ بَيْنَهُمْ فِي الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالطَّاقَاتِ وَالْقُدْرَاتِ؛ (قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٤٧].

وَشَاءَ اللَّهُ بِعَدْلِهِ وَفَضْلِهِ أَنْ يُجْرِيَ الْإِبْتِلَاءَ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَيَشْمَلُ حَيَاتَهُمُ النَّفْسِيَّةَ وَالْإِقْتِسَادِيَّةَ وَالْأُسْرِيَّةَ وَالدِّينِيَّةَ وَالْأَمْنِيَّةَ وَعَيْرَهَا؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَنَبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ...) [البقرة: ١٥٥]، وَالْبَلَاءُ مُلَازِمٌ لِلْمُؤْمِنِ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ، وَدَلِيلُ إِيمَانِهِ وَبُرْهَانُهُ هُوَ صَبْرُهُ عَلَى بَلَوَاهُ، فَلَا يَكُونُ حَقًّا الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا مَا لَمْ يُفْتَنَّ؛ (أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا



يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا  
 وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ [الْعَنْكَبُوتِ: ٢-٣]، وَهُنَاكَ يَشْتَدُّ إِيمَانُهُ وَيَتَّبْتُ قَلْبُهُ  
 وَيَتَطَهَّرُ بِمَا عَلِقَ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَذْنَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَالْبَلَاءُ تَقْدِيرٌ إِلَهِيٌّ وَتَدْبِيرٌ رَبَّانِيٌّ، لِلَّهِ فِيهِ حِكْمٌ ظَاهِرٌ  
 وَبَاطِنٌ، وَلَهُ فِيهِ أَسْرَارٌ نَعْلَمُهَا وَنُجْهَلُهَا، وَرَبُّنَا لَا يُسْأَلُ عَنِ خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ وَلَا  
 عَنِ تَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَلَا عَنِ حُكْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ؛ بَلْ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَقْبَلَ مَا  
 قَضَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَرْضَى بِمَا قَدَرَهُ لَهُ، وَيُقَابِلَ ذَلِكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَى وَالْحَمْدِ  
 وَالشُّكْرِ وَالثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ، وَهُوَ لَا يَعْني الإِسْتِسْلَامَ لِتِلْكَ الشَّدَائِدِ أَوْ الْخُنُوعَ  
 لِتِلْكَ الْأَقْدَارِ وَتَرْكَ مُدَافَعَتِهَا أَوْ تَحَنُّبَ اتِّقَائِهَا، بَلْ يَنْبَغِي شَرْعًا فِعْلُ مَا  
 يُمَكِّنُ لِاتِّقَائِهَا وَبَدْلُ مَا يُسْتَطَاعُ لِدَفْعِهَا؛ فَالْإِعْتِقَادُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِيمَانٌ،  
 وَالصَّبْرُ عَلَيْهَا إِيمَانٌ، وَدَفْعُهَا مَا أُمَكِّنَ إِيمَانٌ أَيْضًا؛ فَإِنْ رُفِعَ الْبَلَاءُ فَخَيْرٌ،  
 وَإِنْ لَازَمَ الْمُبْتَلَى فَصَبْرٌ فَهُوَ خَيْرٌ أَيْضًا، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَمَا يَهْمُنَا الْيَوْمَ هِيَ تِلْكَمُ الشَّرِيحَةُ الْمُسْلِمَةُ الْمُبْتَلَاةُ وَالْفِئَةُ  
 الْمُحْتَبَاةُ، أُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَأَصَابَتْهُمُ اللَّأْوَاءُ؛ سِوَاءٍ فِي



أَنْفُسِهِمْ أَوْ أَمْوَالِهِمْ أَوْ أَوْلَادِهِمْ أَوْ أَهْلِيهِمْ أَوْ فِي كُلِّهَا أَوْ بَعْضِهَا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَهِنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ وَمَا ضَعُفُوا، وَلَمْ يَتَبَرَّمُوا مِمَّا مَسَّهُمْ وَلَمْ يَنْزِعْجُوا، إِنَّمَا قَابَلُوا ذَلِكَ بِالرَّضَى وَالتَّسْلِيمِ وَالْحَمْدِ وَالتَّهْلِيلِ وَصَبْرِ الْحَلِيمِ؛ فَنَالُوا مِنَ اللَّهِ ثَوَابَهُمْ، وَأَعْتَبَهُمْ رِضَى فِي نَفْسِهِمْ، وَعَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ فِي آخِرَتِهِمْ، وَدَرَجَاتٍ عَالَا فِي جَنَّاتِ رَبِّهِمْ.

أَوْلَيْكَ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَأَشْبَاهُ الْأَنْبِيَاءِ؛ إِنَّهُمْ الْمُصْطَفَوْنَ الْأَخْيَارُ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَأَصْحَابُ الثَّبَاتِ؛ كَانَ لَهُمْ فِي الْأَنْبِيَاءِ قُدُوةٌ، وَمِنَ الرُّسُلِ أُسُودَةٌ؛ فَصَارَ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ حَظٌّ، وَمِنَ التَّمَحِيصِ نَصِيبٌ؛ سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: "الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ صَلَابَةً، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَلَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَا لَهُ خَطِيئَةٌ" (صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ).

نُحَاطِبُهُمُ الْيَوْمَ كَمَا نُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ وَنُوَاسِيهِمْ فِي مُصَابِهِمْ وَنَعِيشَ مَعَهُمْ مَحْنَهُمْ، مُتَمَنِّينَ لَهُمُ الْعَاقِبَةَ، غَابِطِينَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَحُسْنَ الْعَاقِبَةَ؛ فَهَنِيئًا لَهُمْ



مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ النُّزُلِ الْعَلِيَّةِ وَالْعُرْفِ الْمُبِينَةِ وَالظَّلَالِ الْوَارِفَةِ وَالشَّمَارِ الدَّائِبَةِ  
وَالْحِيَامِ الْمُنِيفَةِ.

أَخِي الْمُبْتَلَى: إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدَّرَ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ مَرَضًا مُزْمَنًا وَصِحَّةً  
مُتَدَهْرَةً، تُقَاوِمُ أَلْمَا يُدْهِبُ رَاحَتَكَ وَسَعَادَتَكَ وَيُصَادِرُ نَوْمَكَ وَهَجُوعَكَ،  
جَعَلَكَ حَبِيسَ فِرَاشِكَ أَوْ صِرْتَ رَهِيْنَ سَرِيرِكَ، وَمِنْ حَوْلِكَ أَصْدِقَاءُ  
أَصِحَّاءُ وَجُتَمَعُ أَفْرَادُهُ يَزْفُلُونَ بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ فَصَبَرْتَ عَلَى مَا قَاسَيْتَ  
وَتُقَاسِي فَالِكَ الْجَنَّةُ.

أَخِي الْمُبْتَلَى: وَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ خَوْفًا نَفْسِيًّا وَجُتَمَعِيًّا وَفَزَعًا  
وَهَلَعًا، فَصِرْتَ لَا تَهْنَأُ بِنَوْمٍ وَلَا تَتَلَدُّ بِعَيْشٍ وَلَا تَتَذَوَّقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا  
وَلَا نَوْمًا؛ فَتَنَعَّصَتْ حَيَاتُكَ وَتَكَدَّرَتْ مُتْعُكَ؛ بَيْنَمَا جُتَمَعَاتُ وَدُوَلُ  
حَوْلِكَ يَعْيشُ أَبْنَاؤُهَا أَمْنًا مُجْتَمَعِيًّا وَدَوْلِيًّا وَاسْتِقْرَارًا نَفْسِيًّا وَأُسْرِيًّا فَاسْتَأْنَسَتْ  
بِاللَّهِ - تَعَالَى - وَصَبَرْتَ فَالِكَ الْجَنَّةُ.



أَخِي الْمُبْتَلَى: وَإِذَا كُنْتَ مِمَّنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَعِيشَ فَقِرًّا مُدَقِّعًا وَضَيْقًا  
وَعُسْرًا وَقَلَّةَ ذَاتِ الْيَدِ؛ فَعِشْتَ بَيْنَ أَوْلَادِكَ وَأَهْلِكَ مَكْرُوبًا مَهْمُومًا لَا بَجْدُ  
مَا تَجْبُرُ بِهِ خَوَاطِرَهُمْ أَوْ بِهِ تُوَاسِيهِمْ؛ بَيْنَمَا مِنْ حَوْلِكَ يَعْيشُونَ سَعَةً فِي  
الْعَيْشِ، وَبَسْطَةً فِي الرِّزْقِ، وَرَخَاءً فِي الْمَالِ؛ فَاسْتَعْنَيْتَ بِاللَّهِ الْعَنِيِّ الرَّزَّاقِ  
الْمَتِينِ صَابِرًا عَلَى ضَيْقِ عَيْشِكَ فَلَكَ الْجَنَّةُ.

أَخِي الْمُبْتَلَى: وَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ ضَعْفًا وَانْكِسَارًا وَحِيدًا فَرِيدًا  
مَخْذُولًا لَيْسَ لَكَ نَصِيرٌ وَلَا مِنْ ظَهِيرٍ، وَقَدَّرَ عَلَى غَيْرِكَ أَنْ يَعْيشَ قُوَّةً وَمَنْعَةً  
وَأُسْرَةً وَعَشِيرَةً؛ فَصَبَّرْتَ وَاسْتَقْوَيْتَ بِالْقَوِيِّ - سُبْحَانَهُ - فَلَكَ الْجَنَّةُ.

أَخِي الْمُبْتَلَى: وَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ قَدَّرَ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ غُرْبَةً الْأَوْطَانِ وَوُعْدًا  
عَنِ الْأَهْلِ وَالْحِيَالِ بِحَثًّا عَنِ الرِّزْقِ وَلُقْمَةِ الْعَيْشِ هَارِبًا مِنْ شَبْحِ الْفَقْرِ  
وَالْجُوعِ، أَوْ بِنَجَاءٍ مِنْ هَيْبِ الْحُرُوبِ وَسَعِيرِهَا؛ وَوَسَّعَ عَلَى غَيْرِكَ وَطَنَهُ فَعَاشَ  
أَمِنًا فِي سِرْبِهِ بَيْنَ أَهْلِهِ وَجُمُوعِهِ مُسْتَقَرًّا بَيْنَ حِلَالِنِهِ وَجِيرَانِهِ؛ فَصَبَّرْتَ  
وَجَعَلْتَ اللَّهُ أَنْيَسَكَ فَلَكَ الْجَنَّةُ.



أَخِي الْمُبْتَلَى: وَلَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَمِي لِبَلَدٍ يَعِيشُ حَرْبًا لَا يَنْطَفِئُ سَعِيرُهَا أَوْ يَجْبُو هَيْبِهَا؛ فَعَلْتَ أَصَوَاتِ الْبُنْدُقيَاتِ عَلَى حِوَارِ الطَّائِلَاتِ، وَلَا مَسَّ أَرْبُزِ الطَّائِرَاتِ آذَانَ النَّاسِ بَدَلًا عَنْ أَصَوَاتِ الْعَصَافِيرِ وَصَفْوِ الضَّحِكَاتِ؛ أَشْعَلَ فِتِيلَهَا عُشَّاقِ الْمَنَاصِبِ وَهُوَاهُ السُّلْطَةِ؛ بَيْنَمَا بُلْدَانُ مُجَاوِرَةٌ تَعِيشُ التَّفَاهُمَ وَالسَّلَامَ وَالْوِفَاقَ وَالْوِثَامَ؛ فَصَبَرْتَ عَلَى الْحَالِ وَدَعَوْتَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ فَلَكَ الْجَنَّةُ.

أَخِي الْمُبْتَلَى: وَلَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ أَعْرَبًا أَوْ مِنَ الذُّرِّيَّةِ مَحْرُومًا وَمِنَ الْأَبْوَةِ مَقْطُوعًا؛ وَغَيْرِكَ يَنْتَمِي لِاسْمِهِ أَوْلَادٌ كَثُرَ يُفَاخِرُ بِهِمْ وَيَعْتَزِي إِلَيْهِمْ عِنْدَ جُورِ السِّنِينَ وَبِعِيِ الْأَدَمِيِّينَ؛ فَصَبَرْتَ وَجَعَلْتَ اللَّهُ الْعَدَدَ وَالسَّنَدَ فَلَكَ الْجَنَّةُ.

أَخِي الْمُبْتَلَى: إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ خَلْفَ الْقُضْبَانِ حَيْسَ الْأَسْرِ أَوْ رَهينَ الزَّنَازِينِ وَعَلَى يَدَيْكَ فُيُودٌ وَبِرَجْلَيْكَ أَعْلَالٌ؛ بَيْنَمَا هَذَا يَعِيشُ حُرًّا وَذَلِكَ أُطْلِقَ سَرَاحَهُ وَهَذَا فُكٌ وَثَاقُهُ؛ فَصَبَرْتَ عَلَى حَالِكَ وَرَضِيَتْ فَلَكَ الْجَنَّةُ.



أَخِي الْمُبْتَلَى: لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَاهَةً فِي جَسَدِكَ أَوْ إِعَاقَةً فِي  
 جَوَارِحِكَ؛ فَتَعَطَّلْتَ بَعْضُ شُؤُونِكَ وَفَقَدْتَ مُمَارَسَةَ أُمُورٍ عَدِيدَةٍ؛ أَوْ كُنْتَ  
 دَمِيمَ الْخِلْقَةِ أَوْ مُشَوَّهَ الْوَجْهِ أَوْ عَليْلِ الْبَدَنِ، وَغَيْرِكَ رُزْقَ بَدْنَا سَلِيمًا  
 وَجِسْمًا سَوِيًّا يَنْعَمُ بِهِ، أَوْ هَيْئَةً جَمِيلَةً وَخِلْقَةً سَوِيَّةً يَنْتَشِي بِهَا فَصَبَرْتَ عَلَى  
 مَا أَصَابَكَ فَلَكَ الْجَنَّةُ.

قُلْتُ مَا قُلْتُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؛ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا  
 رَحِيمًا...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ وَبَعْدُ:

أَخِي الْمُبْتَلَى: وَلَيْسَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ هَمًّا يُصَاحِبُكَ وَعَمًّا لَا يُفَارِقُكَ وَحُزْنًا لَا يُجَافِيكَ، وَغَيْرِكَ يَعِيشُ سَعَادَةً دَائِمَةً وَفَرَحَةً غَامِرَةً؛ فَاسْتَجَمَعْتَ فُؤَاكَ وَكَفَفْتِ دُمُوعَكَ وَصَبَرْتَ عَلَى هُمُومِكَ وَأَحْزَانِكَ وَجَعَلْتَ اللَّهُ سَلْوَتَكَ فَلَكَ الْجَنَّةُ.

وَبَعْدَ اسْتِعْرَاضِنَا لِبَعْضِ بَلَائِكَ وَمِحْنِكَ -أَخِي الْمُبْتَلَى- وَحَتَّى لَا يَنْفُذَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَلْبِكَ فَيُزَعِزِعَ ثَبَاتَهُ أَوْ يَنْتَرِعَ مِنْكَ صَبْرَكَ فَيُطْفِئَ جَدْوَنَهُ أَهْمَسُ فِي أَدْنِيكَ قَائِلًا: مَا أَرَادَ اللَّهُ بِكَ الْبَلَاءَ نَاقِمًا عَلَيْكَ وَلَا كَرَاهِيَةً فِيكَ وَلَا لِيُهَيِّنَكَ أَوْ يُذِلَّكَ!



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مَا كَانَ اللَّهُ لِيُبْتَلِيَكَ لِشُوقٍ عَلَيْكَ أَوْ لِيُرْهِمَكَ؛ بَلْ لِيَرْفَعَ مَقَامَكَ وَيُعَلِّي  
 دَرَجَتَكَ؛ وَلِيَصْطَفِيكَ وَيَجْتَبِيكَ، وَلِيُهَدِّبَكَ وَيُنَقِّيكَ وَيَغْفِرَ مَاضِيكَ،  
 وَلِيُكْرِمَكَ وَيُغْنِيكَ، وَلِيُمَكِّنَكَ وَيُوَهِّلَكَ وَيُعَلِّمَكَ.

أَدْعُوكَ لِلتَّمَعُّنِ فِي: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى  
 اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [التَّوْبَةِ: ٥١]؛ فَالْمَصَائِبُ لَكَ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ -  
 الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ وَآيَسَتْ عَلَيْكَ، لَوْ أَنَّكَ تَمَعَّنْتَ فِي حُكْمِهَا وَأَسْرَارِهَا  
 وَاسْتَفْرَأْتَ أَجْوَرَهَا وَمُكْتَسِبَاتِهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مَعَ أَقْدَارِ رَبِّهِ أَنَانِيًّا، هَلُوعًا عِنْدَ  
 عَطَائِهِ، جَزُوعًا عِنْدَ حِرْمَانِهِ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ وَقَالَ: رَبِّي أَكْرَمَنِي،  
 وَإِنْ إِصَابَتْهُ الصَّرَاءُ جَحَدَ وَقَالَ: رَبِّي أَهَانَنِي وَكَانَ يُؤُوسًا كُفُورًا؛ (فَأَمَّا  
 الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي \* وَأَمَّا إِذَا  
 مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي \* كَلَّا) [الفجر: ١٥ -  
 ١٧]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَئِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ



لَيْسُ كُفُورٌ \* وَلَئِنْ أَدْقَنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ  
السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ [هُود: ٩-١٠].

أَيُّهَا الْكِرَامُ الْمُتَبَلِّغُونَ، ذُووِ الْإِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ: اعْلَمُوا أَنَّ الْأَزْمَاتِ  
الْمُتَتَابِعَةَ تُؤْهَلُ الْعَبْدَ وَتَصْقِلُهُ لِمُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ؛ فَالنَّارُ مَتَى اشْتَدَّتْ عَلَى  
الْحَدِيدِ خَرَجَ مِنْهَا صُلبًا قَوِيًّا وَالذَّهَبُ يَخْرُجُ مِنْهَا خَالِصًا نَقِيًّا.

وَمَنْ رَافَعَهُ الْبَلَاءُ فَعَلِيهِ التَّعَائِشُ مَعَهُ؛ فَعِظْمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظْمِ الْبَلَاءِ، وَلِتُبَشِّرِ  
فَلَنْ يُضِيعَ رَبِّي أَجْرَ أَلْمِكَ وَشِدَّةَ حُزْنِكَ، وَلَنْ يَجِيبَ حُسْنَ صَبْرِكَ وَإِيمَانِكَ؛  
فَجَزَاءُ مَا حُرِمْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَثَوَابُ صَبْرِكَ عَلَى بَلَائِهَا عَوَّضَ اللَّهُ لَكَ فِي  
أَحْرَاكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُدُ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَفَرَّةَ  
عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا  
مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَعُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ  
هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ،  
وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَعُ صَبْغَةً فِي



الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَا لَفَرَحَةِ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْأَعْطِيَاتِ وَالْجَزَاءِ لِمَا يَرَوْنَهُ مِنْ جَمِيلِ الثَّوَابِ وَحُسْنِ الْعَاقِبَةِ حَتَّى يَتَمَنَّوْا لَوْ زِيدَ فِي بَلَائِهِمْ؛ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يُودُّ أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ فُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيطِ" (حَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَقَالَ: "إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ" (حَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

أَخِي الْمُتَبَلَّى: لَا يَحْزُنْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا كَانَ عِوَضُكَ فِي الْآخِرَى، وَلَا يُولِمُكَ مَا خَسِرْتَ مِنَ الْعَاقِبَةِ إِذَا كَانَ رِجْحُكَ فِي الْبَاقِيَةِ، وَلَا تَبْتَئِسْ إِنْ ضَاقَتْ بِكَ الْحَيَاةُ هُنَا؛ فَالْحَيَاةُ الْآخِرَةُ هِيَ الْحَيَوَانُ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا أَحْلَامٌ وَالْآخِرَةُ يَقْطَعَةٌ، وَالدُّنْيَا سَرَابٌ وَالْآخِرَةُ الْعَدْبُ الرُّلَالُ.



أَخِي الْمُبْتَلَى: اصْنَعْ مِنَ اللَّيْمُونِ شَرَابًا حُلُومًا وَتَكَيِّفَ مَعَ حَالِكَ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْ مِنْ بَلَائِكَ مَلَادُكَ، وَمِنْ خَسَارَةِ دُنْيَاكَ مَكْسَبَ أُخْرَاكَ، "أَنَا جَنَّتِي وَبُسْتَانِي فِي صَدْرِي، مَاذَا يَفْعَلُ بِي أَعْدَائِي؟ حَبْسِي خُلُوءًا، قَتَلِي شَهَادَةً، إِخْرَاجِي سِيَاحَةً".

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللَّهُمَّ ارْزُقْ عَنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْعَلَاءَ وَالرِّزَا وَالْمِحْنَ وَالْفِتْنَ.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا وَأَصْلِحْ نِيَّاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَرَوْحَاتِنَا.  
اللَّهُمَّ رَبَّنَا أفرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ اشْفِ مَرَضَانَا وَعَافِ مُبْتَلَانَا، وَارْحَمْ أَمْوَاتِنَا، وَأَصْلِحْ أَحْوَالَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ...

